

فنانو الرب يتصدرون مشهد الدراما التونسية في رمضان

وقال الممثل فتحي المسلماني في تصريح لـ"العرب" "منتججو الدراما سلكوا هذا الاتجاه استغلالاً لعلمي الشهرة والقاعدة الجماهيرية الكبيرة لمغني الرب، من أجل توظيف تلك الأسماء في الدراما".

وأضاف "نرحب بكل من يستطيع إثبات جدارته بالتمثيل من المجال الغنائي (الرب) مثل نوربو الذي يقدم نفسه على أنه فنان وليس ممثلاً، ومع ذلك لاقي نجاحاً كبيراً كتمثل".

وتابع المسلماني "القطاع ليس مقتناً ومنظماً والنقابات المسرحية لا تؤدى دورها، لأنه قانونياً كل عمل فني ودرامى يتطلب وجود 75 المئة من الممثلين يتوفرون على الاحتراف والكفاءة"، وقال "هناك مشكلة في الاختيار والكاستينغ وأخرى مادية بالإسساس جعلت القائمين على القطاع الدرامى يلتجئون إلى مشاهير العالم الافتراضي وشبكات التواصل".

وأردف "الكم طغى على الكيف في الأعمال والقطاع يجب أن ينظم حتى يحافظ الممثل على مكانته واسمه، لأن العملية أصبحت تجارية وهدفها كسب رهان نسب المشاهدة بتناسي الفنان التقليدي".



مقدم السهيلي
الأعمال الدرامية تحولت إلى صفقة تجارية لمواد مشكوك في صلاحيتها

فتحي المسلماني
منتجو الدراما يستغلون شهرة مغني الرب ويوظفون جماهيرته

وقضاً عن لعب أدوار درامية وإبداعية عبر المشاركة في بعض المشاهد والمسلسلات، فإن العديد من تقترات المسلسلات التونسية أداها فنانو الرب، حيث أدى المغني جنجون شارة مسلسل "الفونودو" الذي عرضته قناة "الحوار التونسي"، وغنى كلاي بي بي جي شارة مسلسل "الجاسوس" على قناة "التاسعة" الخاصة بشارة الكاميرا الخفية "أنجلينا 19" على قناة "تسمة. تي.في" الخاصة.

وتكفل الثلاثي سانفرا وسولكينغ ومرتضى قناتي بإدخال شارة المسلسل التونسية الجزائرية "المليونير" المعروضة على قناتي "حنبل.تي.في" التونسية و"النهار" الجزائرية، فيما أدى فايا شارة سلسلة "1616" المعروضة على قناة "تسمة.تي.في" كما شارك في بطولتها أيضاً.

وغنى شارة سلسلة "كان يا ما كانت" الفنان لطفي بوشناق بالاشتراك مع فنان الرب الأء، في حين مثلت شارة مسلسل "أولاد الغول"، المعروض على قناة "التاسعة" الاستثنائية، حيث أدى شارته الفنان صابر الرباعي.

وخرج فنان الرب في السنوات الأخيرة من إطاره الضيق بعد أن كان مقتصر على مجموعة من الشباب المتميزين على الواقع ليصبح إيقاعاً يومياً ونمطاً موسيقياً يحاكي معاناة الشباب وينقل واقعهم الصعب. وتمتد قنات الرب على الأنماط الموسيقية المألوفة، وابتأوا نجوماً في عدد كبير من الحفلات الفنية والسهرات الخاصة وصفحات التواصل الاجتماعي، الأمر الذي منحهم تدريجياً إمكانية غزو المجال الدرامي.



نوربو تمكن من فرض نفسه ممثلاً في «الفونودو» و«ابن خلدون»

خالد هودي
صحافي تونسي

تونس - شهدت الأعمال الدرامية الرمضانية المعروضة على شاشات قنوات التلفزيون في تونس في الموسم الحالي حضوراً لافتاً لمغني الرب، واقتحم هؤلاء ميدان التمثيل من الباب الكبير بالاستناد إلى القواعد الشعبية والجماهيرية الواسعة لدى فئات الشباب خصوصاً، ما فسح للعاملين في الدراما مجال استغلال شهرتهم وتوظيفها في أعمالهم لكسب رهان نسب المشاهدة.

وحسب إحصائيات المشاهدات تتابع الفئات الشبابية باهتمام هذه النوعية الموسيقية وأعمال الفنانين على مختلف شبكات التواصل الاجتماعي.

وتصل أرقام المشاهدات على قنوات فنان الرب التونسيين في يوتيوب إلى مئات الملايين، بينما لا تتجاوز لدى غيرهم من الفنانين التونسيين مئات الآلاف، ما يبرز فوارق واضحة في تغنى الأنماط الموسيقية والفنية التي أصبحت تستهدف الشباب.

وسعى مخرجو الأعمال الدرامية في الساحة الفنية التونسية لاستغلال هذا النجاح الباهر بالطريقة التي تخدم مصالحهم الرامية إلى إنجاح المسلسلات والسلسلات الكوميديّة وغيرها، عبر إشراك بعض نجوم الرب ومشاهيرهم في التمثيل في أعمالهم الدرامية المعروضة في رمضان.

ويشارك فنان الرب كافيون في سلسلة "كان يا ما كانت" على القناة الأولى للتلفزيون الرسمي التونسي، وذلك بعد أن شارك لموسمين متتاليين في مسلسل "النوبة" (2019 و2020).

وتشهد مسلسل "الفونودو" الذي عرضه القناة التونسية الخاصة "الحوار التونسي" مشاركة الفنان مروان نوربو، حيث حقق نجاحاً كبيراً في الدور الذي أداه، والفنان ذاته حل ضيف شرف في السيكتوم الكوميدي "ابن خلدون"، كما غنى الشارة الموسيقية للعمل.

وانتقدت وجوه فنية مسألة استغلال عامل الشهرة والنجومية لمغني الرب على حساب القامات الفنية والدرامية المألوفة لدى المشاهد التونسي.

وأفاد الفنان والممثل المسرحي مقدم السهيلي "العرب" بأن "الوضعية الاقتصادية للبلاد مهترفة وكارثية، وكل ما يقدم من منتج في المحطات الإذاعية والتلفزيونية يبق وراء مستخدمون، ويحاول هؤلاء استغلال الفرص، حيث تحولت العملية من عمل فني إلى صفقة تجارية لمواد مشكوك في صلاحيتها".

وبخصوص تأثير التوظيف على مشاهير الرب على حساب الممثلين التقليديين وأصحاب التخصص، قال السهيلي "هناك تأثير طبعاً، ونلاحظ ذلك من خلال الكلام الذي يتغنون به، ويقولون أي شيء ويضعون وراءه نبرات ويعتبرونه فناً".

وتابع "هناك حالة من الضعف والهشاشة على جميع المستويات الاقتصادية والسياسية والأخلاقية والفنية والإبداعية".

ويبدو أن المشرفين على شبكات الأعمال الدرامية والإبداعية انتهجوا مهمة البحث عن النجاح عبر سلك طرق مختصرة، تبدأ أساساً باختيار أسماء فنية تصدّر المشهد وتستقطب الشباب في مستويات التفكير والسلوك ونمط العيش.



تنقلات ذكية بين الخارج والداخل

دراما مصرية تنبش في ظاهرة الولادة من أجل الجنسية وإرهاصات النفسية

«لعبة نيوتن».. صورة مختلفة عن جنة الخارج الموعودة

أعماله بعد تجربتي "بدون ذكر أسماء" و"هذا المساء".

تمثل لعبة المسلسل الرئيسية في المقروض والحفاظ عليه بذكر أسماء شخصيات دون تقديم لها إلا بعد 5 حلقات كاملة، وإظهار أخرى في مشاهد لتلقي عبارة موجزة غريبة وتندوي، وبالتركيز على تيممة فرعونية في سيارة أو في نمط اطعمة طبيعية وطريقة تقطيعها أو حتى في أسباب شرب رجال شديدي الثراء من وعاء من الفخار.

وتكمن ميزة المسلسل في الواقعية التي يتعاطى بها مع التصوير في الخارج وتقديم صدمة عند قطاع كبير من العرب حول الحياة في الولايات المتحدة، وصعوبات الإقامة والعودة إلى مشكلات الداخل أيضاً بوتيرة أسرع، ما جعل الإيقاع شديد التوتر.

تحرز المسلسل من الاعتماد على الممثلين المصريين من ذوي البشيرة البيضاء في تادية دور الأجنبي التي تثير السخرية أحياناً بلغتهم الركيكة الضعيفة، ووفر طاقماً تمثلياً كاملاً في الغرب بلغته الأم مع توفير الترجمة، كما ركز على ضعف لغة البطلة في الإنجليزية للتعبير عن أن حلم الهروب إلى الخارج لا يوازيه تأهيل لغائية المصريين على مستوى اللغة أو الكفاءة.

وتعامل المسلسل بأسلوب مغاير مع القضايا الحياتية على عكس الدارج، فشخصية مؤنس تم رسمها بشكل غير مباشر وبقدر عال من النزاهة لرجل الدين المتدين بشكل ظاهري، ونهم يفكر في النساء كإناث فقط، وتم الدليل على سلوكه بخطئه في قراءة القرآن بمجرد وقوف البطلة خلفه أو نظراته الفاضحة التي يحاول سترها باستمرار حتى لا يفضح أمام زوجته، والأمر ذاته مع شخصية بدر التي جعلت الجمهور يبدشّن مجموعات على مواقع التواصل الاجتماعي تتعلق بتوقعات عن طبيعتها وأهدافها.

وعكس الأداء التمثيلي الأدوار المرسومة على الورق بقوة، ففني زكي أظهرت قدراتها الكاملة بحزمة مشاعر متضاربة بين الحب والكراهية والقلق والأمل والرغبة في تحقيق الذات في أن واحد، ومحمد ممدوح ينتقل بين الشخص والعطوف الطيب إلى العصبي الغاضب والقلق الذي يخشى المستقبل والوحش الذي يريد لمن يهين كرامته، والأهوج الذي يتخذ قرارات مفاجئة دون تفكير في تبعاتها الوخيمة.

ويتعدى العمل كثيراً عن التقديم النمطي للشخصيات عبر الجمل الحوارية وجعل قدراتهم التمثيلية والمواقف شديدة البساطة المعبر الأول عن مكونات كل منهم، لتظهر حركة الأعين وردود أفعال الوجه العجز عن رسم خطة للحياة والنتية في دروبها بحثاً عن قشة تتعلق بها في المستقبل، ويصبح هروب البطلة إلى الخارج رد فعل "نيوتن" المعاكس للاتجاه والمساوي لقوة ضغط زوجها وتميحه لشخصيتها.

تهديد شخص بالقتل فيتحول إلى قتل، أو حتى عالم حشرات النحل ذاته التي تضم بين جنباتها الخير في عسلها والشر في سمها القاتل.

ونجح المسلسل في إجراء تنقلات زمنية ومكانية بين الولايات المتحدة ومصر، والماضي والحاضر لخلق حالة من التوتر وتوضيح الأطر المرجعية التي تحتكم عليها الشخصيات في تصرفاتها، واستشفاق تعاطيها مع الأحداث مستقبلاً وفقاً لتلك المطلقات، مع التمسك بترك مستقبل جميع الشخصيات معلقاً دون تلميحات وزيادة مساحة الغموض باستمرار بدخول شخصيات جديدة للأحداث دون تقديم ثم اخفائها.

جمهور مستنير

عرف «لعبة نيوتن» جمهوره المتمثل في فئة الشباب جيداً فقدّم مفردات درامية تتعاطى معهم خاصة المتأثرين بالثقافة الغربية باستحداث مشاهد ما قبل المقدمة الغنائية، وتتضمن مقطعا شديداً التشويق يعرض في الحلقة ذاتها أو مستقبلاً، مع تقليص المدة الزمنية للمقدمة إلى دقيقتين اثنتين فقط.

وقد توافرت الكثير من عوامل النجاح للعمل قبل أن يبدأ، أولها عودة منى زكي بعد اختفاء عن الدراما دام خمس سنوات، واختيار اسم مشوق مرتبط مع الغالبية العظمة للشباب الذين درسوا الفيزياء ويريدون معرفة وجه الارتباط بينه وبين مسلسل مصري، والمخرج تامر محسن الذي أصبح لديه جمهور ينتظر

بينما يصبح الزوج المسيطر في وضع صعب يتورطه في قضية قتل باستخدام خلايا النحل التي يمتلكها، وابتزاز الشاهد الوحيد على الجريمة الذي يطالبه بأن ترعى حشرات على زهرات الأفيون لإنتاج عسل من رحيقها. واستطاعت القصة رسم كم كبير من الغموض النفسي عن شخصيتي بدر (سيد رجب) ومؤنس (محمد فراج)، فكلاهما بوجهين أحدهما طيب ودود يساعد الغير، والثاني يبدو مغايراً في الخفاء، فمؤنس محام دولي ومدبر مركز إسلامي يظهر في أول مشهد يلقن مسجوناً الشهادة ثم يحاول التقرب من "هناء" بكل وسيلة حتى يصارحها بحبه لها، والثاني رجل صناعة سابق زهد في الدنيا منذ أن هجرته ابنته، ويقرب "حازم" منه لأسباب تتعدى كثيراً إنتاج عسل من رحيق زهرة مخدرة.

ويمتد العمل بالترميز على مستوى اللغة والتصوير، ويتبر في أذهان الجمهور عشرات من الأسئلة بلا أجوبة خاصة مع غموض الشخصيات دون انكشاف واضح للأحداث، مثل الحديث عن دلالات الموت ومغاراته كولاة المطربة أسمهان في مركب وموتها غارقة، أو تلقي إنسان الهزيمة الأولى في الشطرنج وموته بعدها، أو

استطاع المسلسل المصري "لعبة نيوتن" خطف الأنظار في الموسم الرمضاني الحالي بعدما راعى المفهوم الحقيقي للدراما بالانطلاق من فكرة فلسفية يعتمدها بهوء مع مرور الأحداث، ووضع كماً كبيراً من الرموز والألغاز التي يتطلب التقاطها التركيز مع شخصيات مركبة يسبب سلوكها قلقاً للجمهور العاجز عن تصنيفها في دائرة الخير أم الشر.

مشكلات لم تخطر على باله مع مشروعه الجديد الذي وضع فيه كل رأسامه.

ويرصد المسلسل جوانب عديدة في حياة المهاجرين وبنائهم في محاولة الحصول على الجنسية، وابتعادهم عن ثقافتهم الأصلية بإدخال الكحول والمواد المخدرة، وممارسة الجنس خارج الزواج، وفكرة المساكنة (الشراكة المنزلية) ومدى إمكانية حفاظ المرأة على شرفها في غرفة مشتركة مع أحد الغرباء.

ويعزج إلى فكرة الرغبة في السيطرة من قبل الذكور العرب على الإناث والتحكم فيهن، والتي لا تتغير بتغير الأزمنة والأماكن ولا ترتبط بالفكر أو الثراء، ففي الولايات المتحدة تعاني "البطلة" أيضاً من محاولة السيطرة عليها تحت ستار من إبداء الاهتمام، واستغلال الظروف ومساعدة أبناء الوطن بنفس الطريقة التي هربت بسببها من بلدها.

وتجعل القصة أبطالها في ديناميكية مستمرة دون الاضطرار إلى الحشو فكل الخطوط الجانبية لها ترتبط بشكل مباشر وصريح بعالم "البطلين الرئيسيين"، والتغيرات التي تصيبها بعد الافتراق، لتستطيع الزوجة كسر حاجز الرهبة باستمرار، بداية من خشية الكلاب إلى عشقها والحصول على وظيفة متواضعة تعيش منها حتى تضع مولودها.

بينما يصبح الزوج المسيطر في وضع صعب يتورطه في قضية قتل باستخدام خلايا النحل التي يمتلكها، وابتزاز الشاهد الوحيد على الجريمة الذي يطالبه بأن ترعى حشرات على زهرات الأفيون لإنتاج عسل من رحيقها.

استطاعت القصة رسم كم كبير من الغموض النفسي عن شخصيتي بدر (سيد رجب) ومؤنس (محمد فراج)، فكلاهما بوجهين أحدهما طيب ودود يساعد الغير، والثاني يبدو مغايراً في الخفاء، فمؤنس محام دولي ومدبر مركز إسلامي يظهر في أول مشهد يلقن مسجوناً الشهادة ثم يحاول التقرب من "هناء" بكل وسيلة حتى يصارحها بحبه لها، والثاني رجل صناعة سابق زهد في الدنيا منذ أن هجرته ابنته، ويقرب "حازم" منه لأسباب تتعدى كثيراً إنتاج عسل من رحيق زهرة مخدرة.

ويمتد العمل بالترميز على مستوى اللغة والتصوير، ويتبر في أذهان الجمهور عشرات من الأسئلة بلا أجوبة خاصة مع غموض الشخصيات دون انكشاف واضح للأحداث، مثل الحديث عن دلالات الموت ومغاراته كولاة المطربة أسمهان في مركب وموتها غارقة، أو تلقي إنسان الهزيمة الأولى في الشطرنج وموته بعدها، أو

محمد عبدالهادي
كاتب مصري

القاهرة - تبدو قصة المسلسل

المصري "لعبة نيوتن" سهلة من الوهلة الأولى يتناول ظاهرة سفر السيدات العربيات إلى الولايات المتحدة للإنجاب، طمعا في حصول أبنائهن على الجنسية الأميركية. لكن التناول أتى عميقاً من زاوية شاملة تعيد تقديم صورة مختلفة عن جنة الخارج الموعودة برقي ناسها ورغد القاطنين فيها لتقدم مجتمعات على الهامش تمثل كابوساً للوافد إليها من التيه والضياء والجفاء وتعاطي المخدرات والعنف الموجه ضد المرأة.

ويطبق العمل قانون الحركة الثالث لإسحاق نيوتن "كل فعل رد فعل"، والذي اشتق منه عنوانه، على أبطاله فيصوّر رد فعل كل منهم على مستوى العنف اللغوي والمعنوي الذي يتعرض له من الآخر، مع التركيز على الجوانب الاجتماعية والمشكلات الزوجية التي يعاني منها جيل الشباب بغياب اللغة المشتركة للتفاهم رغم وجود الحب، فيتحوّل الطرفان إلى وسيلة إحباط لبعضهما البعض، ويفقدان معا الثقة في النفس، نهاية باتخاذ قرارات متسرعة قد تضع حياتهما بهروب كل منهما إلى عالم خاص يحقق فيه ذاته.

ديناميكية مستمرة

يرسم "لعبة نيوتن" صورة سيكولوجية كاملة لشخصياته عبر المفردات اللغوية والإحاسيس وتعبيرات الوجوه فيدل على مدى ما يمكن أن تصل إليه النساء إذا أصبحن تابعات لمجتمع الرجال دون مقاومة، بمواقف شديدة البساطة تظهر قلة الحيلة والعجز، كاحتجاز سيدة في الحمام ومحاولتها فتح الباب بفريسة الأسنان، أو رفض زوجها ترك مفتاح سيارة لها فضلاً دفع غرامة الوقوف في المتنوع على السماح لها بالقيادة، أو مكالماتها المستمرة للرجل التي لا تخلو من عبارة "إلحقتي" (انقذني).

ويقدم العمل الذي ألفه وأخرجه تامر محسن عالمين متوازيين يتقاطعان ويفترقان معا في نقاط أولهما "هناء" (منى زكي) التي تسافر مع وفد من وزارة الزراعة المصرية لحضور مؤتمر في الولايات المتحدة، وتختبر عدم العودة إلى بلدها حتى تضع جنينها في رحلة عانت فيها من السرقة والاضطرار للعمل وإمكانية فقدان الرضيع بسبب عدم اتزانها النفسي، وزوجها حازم (محمد ممدوح) المصري الذي فقد عمله واتجه إلى إنتاج عسل النحل، ويصادف

